مجلة الرائد

العدد : ٢٢٧ الموافق في محرم ١٤٢٢ هجري ٤/٢٠٠١ ميلادي

عنوان المقال : حال الأمة .. والعام الهجري الجديد	الكاتب : مدير التحرير

مع إطلالة العام الهجري الجديد ١٤٢٢هـ ينبغي أن يقف المسلمون متأملين في أحوالهم خلال عام انصرم ، عسى أن يحملهم التأمل على التفكير الجاد في النهوض بواجبات صياغة مستقبل أفضل . ولن نتمكن نحن المسلمين من اكتشاف واجباتنا الحقيقية ما لم نسبر أغوار مآسينا ، ونواجه بصراحة وصرامة واقعنا أفراداً وجماعات ؛ متلمسين مواطن التقصير .. لنتوب ونعمل صالحاً ، ومحددين الصواب والخطأ .. لندعم صوابنا ونحاصر أخطاءنا في قابل الأيام .

من هذا المنطلق نقول : إن العام الهجري الذي انصرم كان مليئاً بالآلام ، وإن كثيراً من جراحنا تثعب دماً عزيزاً غزيراً منذ بضع سنوات ، وبعضها مضت عليه عقود ، ومع ذلك فإن الأسباب التي أفرزت هذا الواقع الأليم ما تزال تنخر في عظم أمتنا من قرون !! . والعوامل التي أذلت أمتنا لم تهبط علينا فجأة ، بل تراكمت عاماً بعد عام إلى أن عبثت بمفاهيمنا وقيمنا ، وهزت قواعد حضارتنا ، وأسلمتنا للضياع المقدَّر على الأمم التي تصير إلى ما صرنا إليه ! . وهذه العوامل المُذِلَّة هي التي سمحت لقوى خارجية بالتدخل في شؤوننا ، ومكنتها من استغلال ضعفنا ، والسهر على استمرار أسباب تخلفنا وهواننا !

ولا نستطيع أن نذكر آلامنا جميعها الآن ، ونكتفي بضرب مثل كاشف إنه :

فلسطين : التي انتُزعت من المسلمين بوعد فاجر وقرارات جائرة سموها « الشرعية الدولية » ، والتي أقر النظام العربي بالتنازل عن معظمها ، وأبدى استعداده للتطبيع مع مغتصبيها ، بشرط أن يتكرموا ويعيدوا ما احتلوه عام ١٩٦٧م ! ، بصرف النظر عن شروط الصهاينة وقيودهم المحددة لطبيعة وصلاحيات الدولة الفلسطينية ، وبصرف النظر أيضاً عن شروط وقيود ما يسمونه « معاهدات السلام » مع دول الطوق !! .

هذه الجوهرة الفريدة العزيزة ما يزال أبناؤها يحملون في قلوبهم حباً كبيراً لها ، وينتفضون مرة بعد مرة ، ويقدمون التضحيات الجسام .. آملين أن تستيقظ الأمة ، وأن يثوب الحكام إلى رشدهم ، عسى أن يسلكوا - شعوباً وحكاماً - سبيل « القوة » المحررة للأرض والمدافعة عن العرض .. والقوة لها صور كثيرة وليست محصورة بالسلاح .

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٧ الموافق في محرم ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٤ ميلادي

عنوان المقال : حال الأمة .. والعام الهجري الجديد	الكاتب : مدير التحرير

ويوم ثار أحرار فلسطين لكرامة الأقصى ، وانطلقت انتفاضة الأقصى المبارك ، تحركت بقايا العزة في المسلمين ، وأحرجت الأنظمة العربية ، وكان لا بد من إجراءات تقضي على تعاطف الشعوب مع إخوانهم ، وتعمل على محاصرة « الانتفاضة » وتداعياتها ، لئلا تفلت الأمور من أيديهم ، فكانت لقاءات « القمة العربية » في القاهرة ، و « القمة الإسلامية » في الدوحة ، مثالاً صارخاً على براعة الأنظمة في تمييع القضايا ! وليست « القمة العربية » في عمان بعيدة عن هذا الموقف المحزن !! .

إن أزمة الأنظمة والشعوب تتمثل في أنها فاقدة للرؤية الحقيقية للأهداف ، وذلك بسبب كثافة « الشبهات » و « الشهوات » ويحاولون إجادة فن « التصرف الآني » الذي يجعلهم يهربون من الواجبات ، ويظنون أنهم ناجون، وهذه الحالة يُعبَّر عنها في الغرب بقولنا : " إن العرب .. حكاماً ومحكومين .. يجيدون التكتيك ولا يفقهون الاستراتيجية " ولذلك تأتي النتائج مخيبة للآمال ، ومع ذلك فأعياد النصر والمجد تملأ دنيانا !

تمشـي الهزيمة مشـياً فوق مَنكبه لكنه في احتفال النصر في شُغل !!

⊙ ⊙ ⊙

وحتى لا يفهم من كلامنا أن الأزمة محصورة في الحكام ، فإننا نؤكد على أن « أخلاقية الهروب من تكاليف التحرر والبناء الحقيقي » مشكلة أمتنا ، ويأتي في مقدمة الذين يحملون وزر هذه الأزمة والذل الكبير : الحكامُ : { ... **إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ** } [القصص : ٨] والفئةُ التي تعلمت وأدركت ، ولكنها خانت الأمانة وتعللت بما يتعلل به الحكام : « الواقعية » و « العقلانية » اللتين فُرِّغتا من معانيهما الايجابية !! . وكانت النتيجة العملية المحتومة : { **فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ** } [الزخرف : ٥٤] . وفيهم يصح قول الشاعر :

يا معشر العلماء يا ملحَ البلد من يُصلح الناس إذا الملح فسد ؟!

ويدخل في هؤلاء العالمين الذين لم يسلكوا طريق النجاة : عدد كبير من رجالات وأبناء التيار الإسلامي ، سواء الذين هادنوا الباطل ، أو تحركوا بشجاعة قلبية مفتقرة إلى شجاعة عقلية !! . فأفسدوا كثيراً ، وأصَّلوا لفقه « التفاهم » مع الباطل والطاغوت المحلي والعالمي !! .

وما قلناه في فلسطين يمكن تعميمه على مشكلاتنا الصغيرة والكبيرة على امتداد الأرض .

وإن هجرة الرسول ﷺ التي أرخ بها المسلمون لتعلمنا كيف نرى الأهداف ؟ وكيف نعمل لها ؟ وكيف نضحي من أجل الأهداف الجليلة ؟ وتحذرنا من « المداهنة » وتطالبنا بأن نكون « عظماء النفوس » . فهل نستجيب ؟